

منصات الاعلام الجديد وتفعيل عملية التغيير السياسي السلمي لدى الشباب الجزائري - دراسة في الاستخدامات والإشباع

New Media Platforms and Activating the Process of Peaceful Political Change Among Algerian Youth (A Study in Uses and Gratifications)

عثمان بحري^{1*} - حميد بوشوشة

¹ جامعة قسنطينة 03 - صالح بونيدر (الجزائر)

athmane.bahri@univ-constantine3.dz

<https://orcid.org/0009-0009-9730-7300>

² جامعة قسنطينة 03 - صالح بونيدر (الجزائر)

hamid.bouchoucha@univ-constantine3.dz

تاريخ الاستلام: 19-03-2026 تاريخ القبول: 2026-04-20 تاريخ النشر: 19-05-2026

ملخص:

تهدف هذه الورقة البحثية إلى استكشاف كيفية استخدام الشباب العربي، ولا سيما الجزائري منهم، لمنصات الإعلام الجديد في دعم وتعزيز عملية التغيير السياسي السلمي. كما تسعى إلى رصد وتوصيف طبيعة تفاعل هذه الفئة مع منصات مثل فيسبوك ويوتيوب، وإبراز الإمكانيات التي تتيحها هذه الوسائط في تشكيل الأحداث الإعلامية ذات الأبعاد السياسية والاجتماعية، من خلال إنتاج المحتوى التواصلي، والمشاركة في المجموعات النقاشية، والتعليق، والنشر، وما يرافق ذلك من بلورة للرأي العام. يأتي هذا في سياق فهم الأسباب التي تدفع الشباب العربي والجزائري نحو المطالبة بالتغيير السياسي، ودوافع إقبالهم على منصات الإعلام الجديد كآلية تعبيرية دفاعية في قراءتهم للمشهد السياسي الراهن.

الكلمات المفتاحية: الإعلام الجديد، التغيير السياسي، الاستخدامات والإشباع.

Abstract : This research paper explores the use of new media platforms by Arab youth, particularly Algerians, in activating and supporting the process of peaceful political change. It seeks to describe and analyze the extent of their interaction with platforms such as Facebook and YouTube, highlighting these platforms' potential in shaping media events with political and social dimensions. This is achieved through the production of communicative content, participation in discussion groups, commenting, and publishing, alongside the formation of public opinion. The study is set against the backdrop of understanding the urgent reasons behind Arab and Algerian youth's demand for political change and their motivations for adopting new media as a defensive expressive mechanism in interpreting the current political landscape.

Keywords : New Media, Political Change, Uses and Gratifications.

مقدمة

شكلت التحولات التي شهدتها الوطن العربي في السنوات الأخيرة، من ثورات وحراك شعبي واحتجاجات سياسية، نقطة تحول كبرى في تاريخ المنطقة. هذه الأحداث، التي طالت بنى الأنظمة السياسية ومؤسساتها السيادية، كشفت بوضوح عن الدور البارز الذي لعبته التكنولوجيا الإعلامية الحديثة، وفي مقدمتها الإعلام الجديد. فإلى جانب القنوات الفضائية، برزت شبكات التواصل الاجتماعي كفاعل رئيسي في صياغة المشهد السياسي، بل وفي تغذيته وتحريكه، مما أسهم بشكل كبير في تسريع وتيرة التغيير السياسي والاجتماعي، وأدى إلى تغيير أنظمة حكم قائمة منذ عقود.

لقد استطاعت هذه الشبكات، في زمن قياسي، أن تحقق ما عجزت عنه وسائل الإعلام التقليدية على مدى سنوات طويلة من نضال سياسي تقليدي. فقد أصبحت شبكات مثل فيسبوك وتويتر ويوتيوب فضاءات حيوية للتواصل وتبادل المعلومات، خاصة بين فئة الشباب، كما ساهمت في إذابة الحدود الجغرافية والفكرية بين مختلف شرائح المجتمع العربي، محولة إياه إلى ما يشبه "القرية الكونية" في ظل عولمة إعلامية متسارعة. ولم تعد هذه الشبكات مجرد أدوات للترفيه أو التواصل الاجتماعي فحسب، بل تحولت إلى جزء لا يتجزأ من نسيج حياة المواطن العربي وثقافته، وإلى رافعة أساسية للتغيير.

لقد أضحت شبكات التواصل الاجتماعي تشكل تهديداً وجودياً للأنظمة السياسية المستبدة، وأداة ضغط فعالة في مواجهة السياسات المتخاذلة. فالمنطقة العربية، التي عانت طويلاً من جمود فكري وسياسي، وجدت في هذه التقنيات الحديثة متنفساً لها. وقد تجلّى ذلك بوضوح في الأحداث التي عصفت بعدد من الدول العربية، حيث تركت الشبكات الاجتماعية بصماتها العميقة على المستويات السياسية والاجتماعية والإعلامية. تعود جذور هذا الحراك إلى طبيعة الأنظمة العربية الديكتاتورية، وتلوث بيئتها السياسية، واحتكار السلطة لوسائل الإعلام التقليدية، مما مهد الطريق أمام إعلام بديل وموازٍ، استقطب الجماهير العريضة وأصبح ملاذهم الآمن.

إن هذه المعطيات تستدعي المزيد من الدراسات المتعمقة للكشف عن جوانب استخدام الشباب لهذه الشبكات وعلاقتها بقضاياهم السياسية. وعليه، تأتي هذه الورقة البحثية كمساهمة أكاديمية لتغطية هذا الموضوع الحيوي، مركزة على متغيرين رئيسيين: الإعلام الجديد والتغيير السياسي.

تساؤلات الدراسة:

1. ماهي عادات وأنماط استخدام الطلبة لمنصات الاعلام الجديد؟
 2. ماهي الاشباكات التي يحققها الطلبة من خلال اطلاعهم على المعلومات السياسية في منصات الاعلام الجديد؟
 3. ماهو الدور الذي يمارسه الاعلام الجديد في دعم اهتمامات الطلبة بالشأن السياسي ومدى تفاعلهم معه وتغيير قناعاتهم؟
- ### أهداف الدراسة:

1. التعرف على عادات وأنماط استخدام الطلبة لمنصات الاعلام الجديد الخاصة بالمواضيع السياسية.
2. التعرف على الدور الذي تلعبه منصات الاعلام الجديد في زيادة التفاعل مع المواضيع السياسية.
3. التعرف على الإشباكات المحققة في الاطلاع على المنشورات السياسية ومدى التفاعل معها.
4. بيان مدى قدرة المنصات الإعلامية الجديدة في تحقيق التغيير السياسي.

مجالات الدراسة:

أ. المجال البشري:

الدراسة موجهة لطلبة كلية علوم الاعلام والاتصال والسمعي البصري، بجامعة قسنطينة 3 صالح بوبنيدر، و قد كانت متمثلة في 30 مفردة مختارة بطريقة عشوائية.

ب. المجال المكاني:

كلية علوم الاعلام و الاتصال و السمعي البصري ، جامعة -قسنطينة 3 صالح بوبنيدر الجزائر

ج. المجال الزمني:

أجريت هذه الدراسة خلال الموسم الجامعي 2025/2024.

أولاً: مدخل مفاهيمي

1. مفهوم الإنترنت

يمثل الإنترنت نقلة نوعية في تاريخ الاتصال البشري، حيث تجاوز كونه مجرد شبكة حاسوبية إلى نسق اجتماعي وثقافي أعاد تشكيل المفاهيم التقليدية للعمل والتعليم والتجارة، ومهد لبروز مجتمع المعلومات. فالإنترنت، التي نشأت كفكرة حكومية عسكرية ثم امتدت للأوساط الأكاديمية والتجارية قبل أن تصل للأفراد، هي في جوهرها "شبكة الشبكات"، أي ذلك النظام العالمي الذي يربط ملايين الحواسيب والشبكات المحلية والواسعة عبر بروتوكول موحد هو بروتوكول الإنترنت. وهي ليست مملوكة لأي جهة بعينها، مما يجعل تعطيلها بشكل كامل أمراً مستحيلاً، رغم إمكانية حجبها محلياً. (سعدي، 2009)

يمكن النظر إلى الإنترنت كفضاء اتصالي عالمي يتجاوز حدود الزمان والمكان والتكلفة، ويتحدى سيطرة الرقابات الحكومية. فهو يسمح بالتواصل والتفاعل بين الأفراد، (شمس، 2010) واكتساب المعلومات، وتبادل الخدمات والتطبيقات المتنوعة، (جابر، 2011) من البريد الإلكتروني والمحادثات الفورية إلى نقل الملفات والاتصال الصوتي والمرئي. وقد أحدث هذا الوسيط الجديد تغييرات عميقة في سلوك الأفراد والجماعات، بل وفي القيم والأخلاق الإنسانية، نظراً لانفتاحه وتجاوزه للحدود الثقافية والاجتماعية التقليدية. (شمس، 2010) ومع تزايد أعداد مستخدميه حول العالم، أصبح الإنترنت قوة لا يستهان بها في تشكيل الرأي العام والتأثير في مجريات الأحداث. (جابر، 2011)

2. الإعلام الجديد

1.2. تعريف الإعلام الجديد

يُعرف الإعلام الجديد بتعدد مسمياته، فهو الإعلام الرقمي، التفاعلي، أو إعلام الوسائط المتعددة، ويشير إلى مجموعة التكنولوجيات الاتصالية الناتجة عن المزج بين الكمبيوتر ووسائل الإعلام التقليدية كالصحافة والتصوير والصوت والفيديو. إلا أن التعريفات الأكثر شمولاً تنظر إليه كنسق متكامل من النشاطات التي تدمج بين التكنولوجيا الحديثة والتفاعل الاجتماعي وصناعة المحتوى، حيث يتحول المستخدم من مجرد متلقٍ سلبي إلى مشارك فاعل في بناء المحتوى وتنظيمه وفهرسته والتعليق عليه. (أمين، 2009، صفحة 519)

إن أبرز ما يميز الإعلام الجديد هو كونه قائماً على المنصات الرقمية التفاعلية، حيث يقدم المحتوى بشكل رقمي يتيح للمستخدم حرية الاختيار والتفاعل المباشر. (قوي، 2025) فهو يعتمد على دمج النص والصورة والفيديو والصوت في قالب واحد، مستخدماً الكمبيوتر وآلياته كأداة رئيسية للإنتاج والعرض. هذا التشابك بين الوسائط المختلفة، القديم منها والمستحدث، غير العديد من المفاهيم الإعلامية الراسخة، وأعاد توزيع الأدوار بين أطراف العملية الاتصالية، مما جعل من الصعب الاتفاق على تعريف جامع ومانع لهذا المفهوم المتطور باستمرار. (صادق، 2008، صفحة 30 و صفحة 31)

2.2. عوامل بروز الإعلام الجديد

يمكن رد بروز الإعلام الجديد إلى تداخل مجموعة من العوامل التقنية والاقتصادية والسياسية. تقنياً، شهدنا تطوراً هائلاً في تكنولوجيا الحواسيب والاتصالات، من أقمار صناعية وألياف ضوئية، توج بظهور الإنترنت كوسيط جامع لكل وسائط الاتصال السابقة. (صادق، 2008، صفحة 30 و صفحة 31) اقتصادياً، فرضت عولمة الاقتصاد حاجة ماسة إلى سرعة تدفق المعلومات والسلع ورؤوس الأموال، مما جعل المعلومة سلعة ذات قيمة عالية. سياسياً، سعت القوى الفاعلة إلى استخدام وسائل الإعلام الجديدة لإحكام قبضتها على المشهد السياسي أو، على العكس، استخدمتها قوى المعارضة كأداة للمقاومة والتعبير في عالم مليء بالتوترات والتناقضات. (محارب، 2011، صفحة 28) وقد تداخلت هذه العوامل بشكل غير مسبوق لتجعل من الإعلام الجديد ساحة صراع وتأثير عالمية وإقليمية ومحلية. (عيسى، 2001، الصفحات 188 - 193)

3.2. تقسيمات الإعلام الجديد

يمكن تقسيم الإعلام الجديد وفقاً للمنصات التي يقوم عليها إلى عدة أنواع رئيسية. أولها الإعلام الجديد القائم على شبكة الإنترنت وتطبيقاتها المتنوعة، وهو الأكثر انتشاراً ونمواً. ثانيها، الإعلام الجديد القائم على الأجهزة المحمولة كالهواتف الذكية والأجهزة اللوحية، والتي أضفت طابعاً آنياً وممتقلاً على استهلاك المحتوى. وهناك أيضاً النوع القائم على تطوير الوسائل التقليدية كالتلفزيون والراديو الرقمي، بإضافة ميزات التفاعلية والاستجابة للطلب. وأخيراً، هناك الإعلام الجديد القائم على منصة الحاسوب غير المتصلة بالشبكة، مثل الأقراص الضوئية وألعاب الفيديو والكتب الإلكترونية (صادق، مستحدثات الاعلام الجديد في منظومة التطور التكنولوجي للفضائيات العربية، دراسة في التطبيقات التلفزيونية الجديدة، 2010، صفحة 49).

4.2. تطبيقات (وسائل) الإعلام الجديد

تمثل تطبيقات الإعلام الجديد التجسيد العملي لهذا المفهوم، ومن أبرزها:

- **مواقع الشبكات الاجتماعية:** وهي فضاءات افتراضية للتواصل والتشبيك الاجتماعي، تميزت بسرعتها الفائقة في نقل الخبر ومواكبة الأحداث لحظة بلحظة. لقد استجابت هذه المواقع لطموحات الأفراد في المشاركة بصناعة المحتوى الإعلامي، مما ساهم في رفع مستوى الوعي الثقافي والاجتماعي والسياسي. (حسونة، 2026، صفحة 03)
- **موقع فيسبوك:** يُعد فيسبوك أشهر هذه الشبكات وأكثرها قبولاً، خاصة بين فئة الشباب عالمياً. انطلق كموقع جامعي محدود ليتحول إلى ظاهرة اجتماعية شاملة، تتيح للمستخدمين إنشاء ملفات شخصية، والتفاعل مع الأصدقاء، والانضمام إلى مجموعات اهتمام، ومشاركة مختلف أشكال المحتوى. (حسونة، 2026، صفحة 03)
- **موقع ماي سبيس:** كان في فترة من الفترات الوجهة الأولى للتواصل الاجتماعي، وتتميز بتركيزه على المحتوى الموسيقي والفني، حيث أتاح للمستخدمين إنشاء مساحات خاصة لعرض إبداعاتهم الفنية والتواصل مع معجبيهم. (حسونة، 2026، صفحة 03)
- **المدونات الإلكترونية:** تعرف المدونات بأنها مواقع إلكترونية شخصية تُنشر فيها المواد (نصوص، صور، فيديو) بترتيب زمني عكسي. تمثل المدونات نقلة نوعية في التعبير عن الرأي، حيث وفرت فضاءً متحرراً إلى حد كبير من الرقابة، وأصبحت منبراً للنقاش الفكري والسياسي والديني. وقد تطورت من كونها يوميات شخصية إلى صحافة مواطنة تعلق على

الأحداث وتناقش القضايا التي قد تتجاهلها وسائل الإعلام التقليدية أو تعجز عن تناولها بحرية .
(النجار و ناجي، 2025، صفحة 118)

• **الويكي:** هي مواقع ويب تعاونية تسمح للمستخدمين بإنشاء وتحرير المحتوى بشكل جماعي. تُعد ويكيبيديا، الموسوعة الحرة، أشهر مثال على ذلك، (Andnewliih, 2004, p. 04) حيث تمكن آلاف المتطوعين من بناء أكبر موسوعة معرفية في التاريخ. كما برزت مواقع مثل ويكيليكس المتخصصة في نشر التسريبات الأمنية والسياسية، مما أظهر قوة هذه التقنية في التأثير على المشهد السياسي العالمي (Andnewliih, 2004, p. 04)

• **مواقع تسجيلات الفيديو:** تمثل مواقع مثل يوتيوب وديلي موشن ثورة في مجال المحتوى المرئي، حيث تحولت إلى مكتبات ضخمة تحتوي على مليارات الساعات من التسجيلات التي ينتجها المستخدمون أنفسهم. وقد لعبت هذه المواقع دوراً حاسماً في توثيق الأحداث السياسية والاحتجاجات ونشرها على نطاق عالمي، متجاوزة بذلك سيطرة القنوات التلفزيونية التقليدية. (موسى، 2003، صفحة 277)

• **المحادثة الإلكترونية:** تشمل أشكالاً متعددة من التواصل التفاعلي المباشر وغير المباشر عبر الشبكة. تبدأ بالمحادثة النصية (كالدرشة في الوقت الحقيقي أو المنتديات)، وصولاً إلى المحادثة الصوتية والمرئية عبر برامج مثل سكايب. وقد أزلت هذه التقنيات الحواجز الجغرافية والزمانية، ومكنت الأفراد من التواصل وكأنهم في مكان واحد، مما عزز التبادل الثقافي والفكري وسهل تنظيم النشاطات الاجتماعية والسياسية عبر الحدود. (موسى، 2003، صفحة 277)

3. مفهوم التغيير السياسي

1.3. مفهوم التغيير

التغيير في المجتمعات، وخاصة التغيير السياسي، ليس مجرد حوادث تاريخية عابرة، بل هو سنة من سنن التاريخ لها مقدماتها وأسبابها ونتائجها. يُعرف التغيير بأنه انتقال المجتمع بإرادته من حالة اجتماعية محددة إلى حالة أخرى أكثر تقدماً وتطوراً. (شبيب، 2007) ويتطلب هذا المفهوم التركيز على الإمكانيات العملية المتاحة، خاصة في مجال توظيف وسائل الاتصال الحديثة، لدعم وتحقيق عملية التغيير المنشودة. (مرسي و عبد الحكيم، 2007)

2.3. مفهوم التغيير السياسي

يعد التغيير السياسي مفهوماً شاملاً ومرناً، يشير إلى إعادة ترتيب الحياة السياسية في مجتمع ما من خلال تحولات جذرية في بنية النظام السياسي. وهو غالباً ما يعني الانتقال من حالة التسلط والاستبداد إلى حالة أكثر ديمقراطية تحترم الحريات. يمكن تعريفه أيضاً بأنه مجموع التحولات التي تتعرض لها البنى السياسية، مما يؤدي إلى إعادة توزيع السلطة والنفوذ داخل الدولة أو بين دول. وقد يكون هذا التغيير سلمياً، فيُطلق عليه "إصلاح"، أو عنيفاً، فيأخذ شكل ثورة أو انقلاب حسب سياقاته. (بلوقر بوست، 2011)

4. دواعي إلحاح الشباب العربي والجزائري على التغيير السياسي

تتعدد الأسباب التي تدفع الشباب العربي إلى المطالبة بالتغيير السياسي، وتكمن جذورها في طبيعة الأنظمة الحاكمة. من أبرز هذه الأسباب: (بلوقر بوست، 2011)

- تعطيل آلية التداول السلمي للسلطة عبر الانتخابات الحرة والنزيهة، والتمسك بالحكم لعقود طويلة.
- انتهاك الحريات الأساسية وسلب المواطن أبسط حقوقه في التعبير والملكية والعمل.
- نهب الثروات العامة وتوزيعها بشكل غير عادل، لصالح فئة ضيقة مقربة من السلطة، مما اتسع معه الفجوة بين الطبقات الاجتماعية.
- تحويل مؤسسات الدولة إلى دولة بوليسية، وتفعيل قوانين الطوارئ لقمع المعارضين وانتهاك الخصوصية.
- تزوير الانتخابات وتكريس حكم الأقلية، واستبعاد فئات بأكملها من المشاركة السياسية.
- التلاعب بالدستور ليتناسب مع رغبات الحاكم ومصالح النظام القائم.
- تفشي الفساد الإداري والمالي والمحسوبية، مما أدى إلى هشاشة المؤسسات وترهلها.
- التبعية لقوى خارجية، مما أفقد القرار العربي استقلاليته وجعله رهينة للمصالح الإقليمية والدولية.
- اضطهاد الأقليات وحرمانها من حقوقها، مما يغذي الصراعات الداخلية ويهدد وحدة الدول.

5. دوافع إقبال الشباب العربي على شبكات التواصل الاجتماعي

تضافرت عدة عوامل لجعل شبكات التواصل الاجتماعي ملاذاً رئيسياً للشباب العربي، ومن أبرزها: (بلوقر بوست، 2011)

- **رد فعل على الواقع المقيد:** شكلت هذه الشبكات فضاءً بديلاً للهروب من القيود والرقابة المفروضة على حرية التعبير في الواقع المادي، وفي مواجهة السيطرة الكاملة للسلطة على وسائل الإعلام التقليدية.
- **سهولة الاستخدام وانخفاض التكلفة:** لا تتطلب هذه المنصات سوى معرفة حاسوبية بسيطة لنشر المحتوى ومشاركته، على عكس وسائل الإعلام التقليدية التي تحتاج لمؤهلات وإمكانيات مادية كبيرة.
- **سرعة التأثير:** تتمتع شبكات التواصل بقدرة هائلة على الانتشار السريع والتأثير في الحركات الاجتماعية والسياسية، مما جعل وسائل الإعلام التقليدية نفسها تعتمد عليها كمصدر رئيسي للمعلومة. هذا السرعة في التأثير أكسبتها شرعية وقوة لم تحققها الوسائل القديمة.

6. المشهد السياسي العربي في ضوء شبكات التواصل الاجتماعي

لا يمكن إنكار الأثر العميق الذي تركته شبكات التواصل الاجتماعي على الخارطة السياسية العربية. فقد تحولت إلى "إعلام الشارع الحديث"، والملاذ الآمن للقاعدة الشعبية العريضة للتواصل والتعبير وتنظيم الصفوف. بفضل إمكانياتها الكبيرة، نجحت هذه الشبكات في الوصول إلى قلوب وعقول الشباب العربي بشكل يفوق وسائل الإعلام التقليدية، خاصة مع تزايد الاعتماد اليومي على الإنترنت لدى أكثر من 60% من الشباب العربي، وفقاً لبعض الدراسات.

تتمثل أهم الآثار المباشرة لهذه الشبكات في: (الحسني، 2011)

- **التدفق الحر للمعلومات:** وفرت شبكات التواصل كميات هائلة من المعلومات الحديثة بالصوت والصورة، متجاوزة محدودية وسائل الإعلام التقليدية في تغطية الاحتجاجات، بل وأصبحت المصدر الأساسي والموثوق لهذه الوسائل.

- **كسر احتكار السلطة والإعلام:** أدت إلى ظهور أقطاب جديدة للسلطة موازية لسلطة الدولة، وظهور وسائل إعلام بديلة أكثر قوة وتأثيراً، مما كسر احتكار النخب السياسية والاجتماعية القديمة.
- **تبدل الأدوار بين الشارع والسلطة:** انتقل الشارع من دور المتلقي السلبي إلى دور الفاعل الأساسي وصانع الخطاب، بينما وجدت السلطة نفسها في موقع المفعول به والمستجيب لمطالب الشارع.
- **انتهاء عصر الأبوية السياسية والإعلامية:** حل عصر مفتوح لا يخضع للصيغ القمعية التقليدية، مما أرغم الحكومات ووسائل إعلامها على إعادة النظر في سياساتها وآليات عملها ومواكبة التطورات السريعة.

7. وسائل الإعلام البديل وصناعة الوعي السياسي في الوطن العربي:

مارست الدولة العربية ولعقود طويلة أشكالاً من الإقصاء والتضييق على الوعي المخالف لتوجهاتها، فقمعت وصادرت الأفكار المعارضة، وأغلقت منافذ التعبير المغاير لرؤيتها التوليفية، في مقابل احتكارها لوسائل الإعلام الممكنة، التي دجنها لصالح أطروحاتها وشحنها بالإيديولوجي الأحادي الجانب.

هذا الاحتكار حول الدولة من دولة لكل المواطنين إلى أداة في يد فئة قليلة تتحكم في رقاب الناس وتستغل كل ثروات البلاد لمصالحها الشخصية فتحولت الدولة إلى استعمار داخلي ، وبعد أن فشلت المعارضة لعقود طويلة من مواجهة هته الأنظمة القمعية وتم تدجين الكثير منها فالأحزاب سواء الموالية أو المعارضة، ما هي إلا جماعات مصالح، تتبادل الأدوار لتزيين الواجهة السياسية خدمة لنظام الرئيس والملك والعقيد والتنظيمات غير الحكومية والجمعيات الأهلية ما هي إلا صورة شكلية لإعطاء الانطباع عن وجود مجتمع مدني يشارك في صنع القرار. والحقيقة أن هذه التنظيمات والجمعيات تعج برجال الاستخبارات والأمن وأجهزة التنصت.(غليون، 2011، صفحة 110)

وفي ما يتعلق بالاستخدام السياسي للإنترنت، فإنه تم تفعيله لأول مرة مع حركة "زاباتيسا (Zabatista)" سنة 1994، وهي جماعة ثورية توجد بجنوب المكسيك تدافع عن

السكان الأصليين في استغلال موارد ولاية "تشياباس" وعن حقها في الاستقلال الذاتي ومن التبعية الاقتصادية للقوى الإمبريالية، حيث قامت باستخدام الانترنت كوسيلة للتعريف بقضيتها للعالم، وقد لاقت هذه الحركة تعاطف ومساندة من دول العالم. (الباقي، 2012، صفحة 12)

وبحلول عام 2000، قامت شبكة العالمية "يوبيل 2000 (Jubilee 2000)" بأوروبا، بتنظيم حملات توعوية في أكثر من 30 دولة (مؤلفين، 2012، صفحة 101) شارك فيها كل من دولة السويد، ألمانيا، اليابان، والولايات المتحدة الأمريكية وغيرها من الدول في سبيل إلغاء ديون الدول التي تنتمي إلى العالم الثالث رافعة شعار "لا تنمية بدون إلغاء الديون". وقد لعب فيها الانترنت دورا مهما في عملية التنسيق والتعاون ونشر المعلومات والخبرات بين الدول المشاركة في تلك الحملة المناهضة للمؤسسات العالمية كالبنك الدولي وصندوق النقد الدولي.

وفي مصر ظهرت لنا حركة "كفاية" التي تعد أبرز الحركات الاحتجاجية بالعالم العربي حيث قامت سنة 2004 بعدة تظاهرات تطالب فيها بإصلاحات سياسية واقتصادية واجتماعية من أهمها توسيع هامش الديمقراطية وإلغاء قانون الطوارئ، بسبب الفساد والاستبداد السياسي الذي كان سائدا منذ اغتيال الرئيس المصري أنور السادات، تلتها في تنظيم حركات احتجاجية عام 2005 (مؤلفين، 2012، صفحة 101)، وهو العام الذي لعب فيه الانترنت دورا مهما في تبادل المعلومات والأخبار، وتعبئة الجماهير ضد الفساد السياسي الذي كان يشغل لسنوات عديدة في تزوير الانتخابات الرئاسية رافضة بذلك احتكار الحزب الحاكم للسلطة تحت شعار "لا للتمديد لا للتوريث" ومطالبة بإجراء انتخابات رئاسية نزيهة. كما كان لدور الإنترنت في تعاطف العديد من الشباب مع عمال كانوا يطالبون بزيادة الأجور سنة 2008 عبر إنشاء صفحة "حركة 6 أبريل" على موقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك والمدونات تدعم قضية العمال وتدعو إلى حركات احتجاجية.

ويتفق جل المهتمين بدراسة الإنترنت أن الرئيس الأمريكي باراك أوباما هو أول نموذج ينجح في استخدام الإنترنت من خلال مواقع التواصل الاجتماعي كالفيسبوك في الحملة الانتخابية، حيث كان لموقع الفيسبوك كما يراه المراقبين أثر كبير في فوزه في الانتخابات عام 2008م، ضد منافسيه جون ماكين. فهو العام الذي وصفته مجلة ريترز دايجست (مؤلفين، 2012، صفحة 101) (Readers Digest) بعام "انتخابات الفيسبوك"، فبذكائه استطاع أوباما أن

يوظف تكنولوجيا المعلومات للتقرب من الشباب ويتواصل معهم بفعل التطبيقات التي تسهل من عملية التواصل.

وإذا كان البعض يرى بأن نجاح الرئيس الأمريكي باراك أوباما في الانتخابات السابقة كانت مجرد صدفة، فالانتخابات الرئاسية لعام 2012 التي أفرزت فوز أوباما من جديد وتربعه على كرسي الرئاسة لأربع سنوات أخرى، دليل على أنه مدرك لأهمية الأنترنت في الحياة السياسية عندما وظف للمرة الثانية مواقع التواصل الاجتماعي كالفيسبوك والتويتر في حملته الانتخابية، وفي التأثير أيضا على الناس واكتساب تعاطفهم له، ودليل على ذلك الصورة التي نشرت له ولزوجته وهما متعانقين، حيث حصدت الصورة أكثر من 3 ملايين معجب وهو ما جعل من الصورة تدخل التاريخ من أوسع أبوابها لموقع الفيسبوك (حرب، 2012، صفحة 73).

وفي فرنسا لعب الأنترنت من خلال مواقع التواصل الاجتماعي دور مهم في الانتخابات الرئاسية 2012، ومساهمتها في فوز مرشح الحزب الاشتراكي فرانسوا هولاند على منافسه ساركوزي عندما استغل كل من موقع الفيسبوك والتويتر في حملته الانتخابية وفي التقرب أكثر للشباب. ونفس الشيء قد عرفته الانتخابات الرئاسية التي جرت في تونس ومصر، والذي ساهم في طلوع الإسلاميين إلى الحكم.

وكان «فيسبوك» لعب دوراً مهماً في تغطية تحركات الحوض المنجمي التي اندلعت في الجنوب التونسي عام 2008، عندما عرضت أكثر من مجموعة شريطاً مسجلاً (فيديو) لنشرة أخبار القناة الفرنسية الثالثة للمحاكمة. ، كما عرضت تسجيلاً لأحد التحركات الجماهيرية في الحوض المنجمي يظهر فيها عدنان الحاجي، أحد قيادات التحرك، مخاطباً الجماهير قبل اعتقاله. (حرب، 2012، صفحة 73)

ومن بين الأمثلة على تعاطي الجزائريين لهذا النوع من الإعلام الجديد هو تقنن الشباب بواسطة الإعلام الجديد في نقل الاحتجاجات من مختلف أنحاء الوطن عبر الإنترنت، وأصبح ما يقدم على شبكات التواصل الاجتماعي مادة إعلامية متميزة للعديد من الجرائد والقنوات العالمية في تغطيتها لما كان يحدث بأحياء ومدن الجزائر، واستمرت ثورة إعلام المواطن في تغطيتها مع تواصل إجماع التلفزيون الرسمي عن نقل الكثير من الأحداث والكوارث الطبيعية

مثل فيضانات ولاية البيض، ومظاهرات سكان الولايات ضد المسؤولين المحليين وضد نقشي البطالة. (حرب، 2012، صفحة 73)

والى جانب المواقع الاجتماعية، أفرزت التكنولوجيا الحديثة للاتصال ظاهرة المدونات كمنابر للتعبير الحر وكنموذج لصحافة مواطنة، أثبتت وجودها وقوة تأثيرها الجماهيري بفضل اختراقها لنظام الخطاب الإعلامي للدولة على عكس الصحف التقليدية ولا حتى المستقلة منها التي تم ترويضها على احترام خطوط حمراء دون اكثارات بالمبادئ الحقوقية الكونية للتعبير والمعايير الأساسية لضمان حرية الصحافة. (حرب، 2012، صفحة 73)

ب التطبيقية للدراسة:

أولاً: تحليل البيانات الديموغرافية للعينة

جدول (01): توزيع أفراد العينة حسب الجنس

النسبة	التكرار	الجنس
53.3	16%	ذكور
46.7	14	إناث
100%	30	المجموع

ضوء معطيات الجدول (01)، تشير نتائج الجدول إلى أن نسبة الذكور بلغت 53.3% مقابل 46.7% للإناث، ويعكس هذا التوزيع طبيعة التخصصات المرتبطة بالإعلام والاتصال التي تشهد عادة حضوراً متوازناً نسبياً بين الجنسين. داخل العينة، بحيث يتضح لنا بأن توزيع أفراد العينة حسب الجنس جاء متقارباً، حيث بلغت نسبة الذكور 53.3% مقابل 46.7% للإناث، وهو ما يعكس نوعاً من التوازن الجندي داخل العينة. ويكتسي هذا التوزيع أهمية منهجية، إذ يساهم في تحقيق قدر من الموضوعية في النتائج، ويحدّ من احتمال وجود تحيز مرتبط بتمثيل فئة دون أخرى، كما يعكس هذا التقارب طبيعة تخصص علوم الإعلام والاتصال الذي يشهد عادة حضوراً متوازناً بين الجنسين، الأمر الذي يعزز من إمكانية تعميم النتائج نسبياً على مجتمع الدراسة. ومن جهة أخرى، يفتح هذا التوزيع المجال أمام دراسة الفروق الجندرية في

أنماط استخدام الإعلام الجديد والتفاعل مع المحتوى السياسي، بما يسمح بفهم أعمق لسلوكيات التلقي الرقمي لدى الطلبة.

ثانياً: تحليل أنماط استخدام الإعلام الجديد

جدول (02): معدل استخدام منصات الإعلام الجديد يومياً

النسبة %	التكرار	معدل الاستخدام
6.7	2	أقل من ساعة
26.7	8	من 1 إلى 3 ساعات
40	12	من 3 إلى 6 ساعات
26.6	8	أكثر من 6 ساعات
100%	30	المجموع

تشير نتائج الجدول (02) إلى أن استخدام الطلبة لمنصات الإعلام الجديد يتميز بالكثافة، حيث يستعمل 40% منهم هذه المنصات لمدة تتراوح بين 3 إلى 6 ساعات يومياً، في حين يقضي 26.6% أكثر من 6 ساعات يومياً، وهو ما يعني أن أغلبية أفراد العينة يقضون وقتاً معتبراً في الفضاء الرقمي. وتعكس هذه المعطيات تحول الإعلام الجديد إلى جزء لا يتجزأ من الحياة اليومية للطالب الجامعي، ليس فقط كوسيلة للترفيه، بل أيضاً كأداة للحصول على المعلومات ومتابعة المستجدات، خاصة السياسية منها. ويمكن تفسير هذا الاستخدام المكثف بانتشار الهواتف الذكية وسهولة الولوج إلى الإنترنت، إلى جانب الخصائص التفاعلية التي تميز هذه المنصات، والتي تجعل المستخدم في موقع المنتج والمتلقي للمحتوى في آن واحد. كما أن اعتماد الطلبة على هذه الوسائل كمصدر أساسي للمعلومة يعكس تحولاً في أنماط الاستهلاك الإعلامي، وهو ما يتماشى مع الطرح النظري الذي تؤكد عليه نظرية الاستخدامات والإشباكات، حيث يسعى الأفراد إلى إشباع حاجاتهم المعرفية والاجتماعية عبر الوسائط الرقمية

ثالثاً: تحليل المنصات الأكثر استخداماً

جدول (03): منصات التواصل الاجتماعي الأكثر استخداماً

النسبة %	التكرار	المنصة
80	24	فيسبوك
60	18	إنستغرام
73.3	22	يوتيوب
50	15	تيك توك
20	6	تويتر X /

تكشف معطيات الجدول (03) عن هيمنة واضحة لمنصة فيسبوك بنسبة 80%، تليها يوتيوب بنسبة 73.3% ثم إنستغرام بنسبة 60%، وهو ما يدل على تنوع في استخدام المنصات الرقمية وعدم الاقتصار على وسيلة واحدة. ويمكن تفسير تصدر فيسبوك لهذه القائمة بكونه من أقدم وأوسع المنصات انتشاراً في الجزائر، إضافة إلى اعتماده كفضاء لنشر الأخبار وتداول القضايا السياسية عبر الصفحات والمجموعات. في المقابل، يعكس الاستخدام المرتفع ليوتيوب توجهاً نحو استهلاك المحتوى المرئي، خاصة الفيديوهات التحليلية والتفسيرية التي تساعد على تبسيط القضايا السياسية المعقدة. أما إنستغرام وتيك توك، فيعكسان بروز أنماط جديدة من الاتصال تعتمد على الصورة والفيديو القصير، وهو ما يؤثر في طريقة تلقي الشباب للمضامين السياسية. وتبرز هذه النتائج أن الإعلام الجديد يعمل كمنظومة متعددة المنصات، تتيح للمستخدم التنقل بينها حسب طبيعة المحتوى، وهو ما يساهم في تشكيل مجال عام رقمي متكامل تتداخل فيه الأدوار الاتصالية.

رابعاً: التعرض للمحتوى السياسي

جدول (04): متابعة المحتوى السياسي عبر الإعلام الجديد

النسبة %	التكرار	درجة المتابعة
----------	---------	---------------

نادراً	5	16.7
أحياناً	13	43.3
دائماً	12	40
المجموع	30	100%

توضح نتائج الجدول (04) أن نسبة كبيرة من الطلبة، بلغت 83.3%، يتابعون المحتوى السياسي عبر الإعلام الجديد بدرجات متفاوتة، الذين يتابعون المحتوى السياسي عبر الإعلام الجديد بدرجات مختلفة، وهو مؤشر على ارتفاع مستوى الاهتمام بالقضايا السياسية بين الشباب الجامعي، حيث يتوزعون بين المتابعة الدائمة وأحياناً، مقابل نسبة محدودة تتابعه نادراً. ويعكس هذا المعطى ارتفاع مستوى الاهتمام بالقضايا السياسية لدى الشباب الجامعي، كما يشير إلى تحول واضح في مصادر التلقي السياسي من الوسائل التقليدية إلى المنصات الرقمية. ويُفهم من ذلك أن الإعلام الجديد أصبح فضاءً مركزياً لتداول المعلومات السياسية والنقاش حولها، بما يمنح المستخدم دوراً فاعلاً في العملية الاتصالية. كما أن هذا التعرض المستمر يساهم في رفع مستوى الوعي السياسي، ويؤثر في ترتيب أولويات القضايا لدى الطلبة، وهو ما يمكن تفسيره في ضوء نظرية وضع الأجندة التي تفترض أن وسائل الإعلام تساهم في تحديد القضايا الأكثر أهمية في نظر الجمهور، إضافة إلى بروز ما يُعرف بالمجال العام الرقمي الذي يوفر فضاءً مفتوحاً للنقاش والتفاعل السياسي.

خامساً: تأثير الإعلام الجديد على القنوات السياسية

جدول (05): تأثير المحتوى السياسي الرقمي على المواقف السياسية

النسبة %	التكرار	درجة التأثير
13.3	4	لا يؤثر
30	9	يؤثر قليلاً
33.3	10	يؤثر أحياناً

يؤثر كثيراً	7	23.4
المجموع	30	100%

تشير بيانات الجدول (05) إلى أن أكثر من نصف أفراد العينة (56.7%) يقرّون بوجود تأثير للإعلام الجديد على مواقفهم السياسية، سواء بشكل قوي أو متوسط، في حين ترى نسبة أقل أن هذا التأثير محدود أو منعدم. ويعكس هذا المعطى الدور المتنامي للمنصات الرقمية في عملية التنشئة السياسية، حيث لم تعد الأسرة أو المدرسة المصدر الوحيد لتشكيل الوعي السياسي، بل أصبح الفضاء الرقمي منافساً قوياً في هذا المجال. ويعود هذا التأثير إلى عدة عوامل، من بينها سرعة تداول المعلومات، وتعدد مصادرها، إضافة إلى الطابع التفاعلي الذي يسمح للمستخدم بالمشاركة في النقاشات وتبادل الآراء. ومع ذلك، فإن وجود فئة ترى أن التأثير ضعيف يدل على أن تشكيل القنوات السياسية لا يخضع لعامل واحد، بل يتأثر بمجموعة من المحددات الاجتماعية والثقافية والتعليمية، وهو ما ينسجم مع الطروحات التي تؤكد على محدودية التأثير الإعلامي وعدم قدرته على توجيه الأفراد بشكل مطلق.

سادساً: المشاركة السياسية الرقمية

جدول (06): المشاركة في النقاشات السياسية عبر الإنترنت

النسبة %	التكرار	درجة المشاركة
20	6	لا
30	9	نادراً
26.7	8	أحياناً
23.3	7	بانتظام
100%	30	المجموع

تُبرز نتائج الجدول (06) أن نسبة 80% من الطلبة يشاركون بدرجات متفاوتة في النقاشات السياسية عبر الإنترنت، إلا أن هذه المشاركة غالباً ما تكون غير منتظمة، حيث تمثل المشاركة المنتظمة نسبة 23.3% فقط. ويشير ذلك إلى أن الإعلام الجديد قد فتح آفاقاً جديدة للمشاركة

السياسية، من خلال تمكين الأفراد من التعبير عن آرائهم والتفاعل مع القضايا العامة بسهولة، غير أن هذه المشاركة تبقى في كثير من الأحيان محدودة من حيث العمق والاستمرارية. ويمكن تفسير ذلك بوجود عدة معوقات، مثل الخوف من الرقابة، أو ضعف الثقة في جدوى المشاركة الرقمية، إضافة إلى حساسية بعض المواضيع السياسية في السياق الاجتماعي. كما أن طبيعة التفاعل عبر المنصات قد تجعل بعض أشكال المشاركة سطحية، تقتصر على التعليق أو الإعجاب دون الانخراط الفعلي في النقاش العام. ومع ذلك، فإن هذه النتائج تؤكد بروز نمط جديد من المشاركة يُعرف بالمشاركة السياسية الرقمية، والذي يشكل امتداداً للممارسات السياسية التقليدية في الفضاء الافتراضي.

نتائج الدراسة:

يمكن استخلاص عدة نتائج أساسية من خلال تحليل الجداول السابقة:

1. الاستخدام المكثف للإعلام الجديد بين طلبة الإعلام والاتصال.
2. أغلب الطلبة يتصفحون منصات الاعلام الجديد عبر الهاتف الذكي.
3. هيمنة منصات مثل فيسبوك ويوتيوب في متابعة الأخبار السياسية.
4. ارتفاع مستوى التعرض للمحتوى السياسي عبر الإعلام الجديد.
5. وجود تأثير ملحوظ للإعلام الجديد في تشكيل المواقف السياسية للشباب.
6. نصف مفردات عينة البحث عبروا أنهم يتأثرون بالنقاشات السياسية في بناء أحكامهم السياسية إزاء مختلف المواضيع والقرارات.
7. تزايد أشكال المشاركة السياسية الرقمية رغم وجود بعض العوائق.

وعليه يمكن القول إن الإعلام الجديد أصبح مكوناً أساسياً في تشكيل الوعي السياسي لدى الطلبة الجامعيين، كما يمثل فضاءً مهماً للنقاش السياسي والمشاركة المدنية في المجتمع الجزائري.

خاتمة

أصبح من الضروري على الدول العربية، في ظل الحراك السياسي المتصاعد، أن تستثمر في شبكات التواصل الاجتماعي بشكل استراتيجي. يتعين عليها توظيف هذه الشبكات للتواصل بشفافية مع مواطنيها، خاصة الشباب، والاستماع إلى آرائهم، واتخاذ التدابير المناسبة في الوقت المناسب. إن تجربة دولة الاحتلال في التواصل مع فيسبوك لمنع صفحات تدعو للتظاهر، خير دليل على حجم التأثير الذي تمثله هذه الشبكات، وهو درس للحكومات العربية لاستخدامها لصالحها، مع مراقبتها بطريقة مهنية لا تتعارض مع حرية التعبير.

لقد ساعدت شبكات التواصل الاجتماعي الشباب على المساهمة في بناء مستقبل ديمقراطي منظم، وأصبحت ضرورة حياتية ستجبر الحكومات حتماً على تغيير سياساتها الداخلية لتسهيل التواصل بين أفراد المجتمع. غير أنه لا ينبغي المبالغة في تقدير دور هذه الشبكات، فهي ليست صانعاً وحيداً للتغيير، بل هي أداة مهمة بيد الشباب، يمكن استخدامها بطرق متعددة، من التسلية إلى المشاركة المجتمعية، وصولاً إلى تنظيم العمل السياسي والاجتماعي.

قائمة المراجع والمصادر:

Andnewlih (2004). *pant ici patony jounnalismand asia : fnomwed logsto wikipedia* (13). *thassian media. Inforonation communication centne annual con fenece: impact of .saudi arabia: journal of asia .new media on development in asia*

العسافين عيسى عيسى. (2001). *المعلومات وصناعة النشر*. سوريا: دار الفكر.

برهان غليون. (2011). *المنحة العربية: الدولة ضد الأمة*. سوريا: مركز دراسات الوحدة العربية.

بلوقر بوست. (2011). *مفهوم التغيير*. مصر: موقع بلوغر بوست.

بوخيرة قوي. (2025). *الإعلام وديمقراطية المسار السياسي مع الإشارة إلى وسائل التواصل الاجتماعي وواقع الثورات العربية*. الجزائر.

خليل جابر. (2011). *شبكات المعلومات العالمية انترنت ظاهرة اجتماعية و تقنية*. السعودية: موقع شبكة جابر.

رضا النجار، و جمال الدين ناجي. (2025). *تكنولوجيا المعلومات والاتصال الفرص الجديدة المتاحة لوسائل الإعلام بالمغرب العربي*. تونس: قمة مجتمع المعلومات، اليونيسكو.

رضا عبد الواحد أمين. (2009). *استخدامات الشباب الجامعي لموقع اليوتيوب على شبكة الانترنت*. البحرين: المؤتمر الدولي للإعلام الجديد، تكنولوجيا جديدة لعالم جديد.

سعد بن محارب. (2011). *الإعلام الجديد في السعودية، دراسة تحليلية في المحتوى الإخباري، للرسالة النصية القصيرة*. لبنان: جداول للنشر والتوزيع.

شروق شمس. (2010). *مفهوم الانترنت*. السعودية: موقع ثانوية عمر بن عبدالعزيز الاعدادية.

عباس مصطفى صادق. (2008). *الإعلام الجديد .. المفاهيم الوائل والتطبيقات*. الاردن: دار الشرق.

- عباس مصطفى صادق. (2010). مستحدثات الاعلام الجديد في منظومة التطور التكنولوجي للفضائيات العربية، دراسة في التطبيقات التلفزيونية الجديدة. دولة الامارات العربية المتحدة: أبحاث المؤتمر الدولي حول الفضائيات العربية والهوية الثقافية منشورات جامعة الشارقة.
- على حرب. (2012). ثورات القوة الناعمة في العالم العربي . لبنان: الدار العربية للعلوم ناشرون.
- علي الحسني. (2011). أثر شبكات التواصل الاجتماعي في وسائل الاعلام التقليدية. العراق: موقع الجريدة السياسية المدى.
- عيسى عبد الباقي. (2012). وسائل الإعلام والتحول الديمقراطي في البلدان العربية إشكالية الدور واليات التفعيل. مصر: المؤتمر الاول لمستقبل الاعلام في مصر.
- مجموعة مؤلفين. (2012). الثورة المصرية الدوافع والاتجاهات والتحديات. لبنان: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.
- مصطفى محمد موسى. (2003). المراقبة الالكترونية عبر شبكة الأنترنت. مصر: دار الكتب والوثائق القومية.
- نبيل شبيب. (2007). شبكة العنكبوت وسيلة للتغيير السياسي. السعودية: موقع مداد القلم.
- نسرین حسونة. (01 01, 2026). شبكة الألوكة. تاريخ الاسترداد 03 19, 2026، من إعلام الجديد المفهوم والوسائل والخصائص والوظائف: www.alukah.net
- هشام سعدي. (2009). تعريف الانترنت و الشبكة العنكبوتية و مخاطر الانترنت المحتملة. الجزائر: منتديات دلوعة العرب.
- هشام مرسى، و أحمد عبد الحكيم. (2007). تعريف التغيير و انواعه. مصر: موقع أكاديمية التغيير.